أقواس

البوح الصعب

تناول الأستاذ " حاتم الصكر " في دراسة حديثة له السيرة الذاتية النسوية والسياق النظري الأدبي والفكري الذي نشأت في إطاره المفاهيم والدلالات لأشكال من الكتابات النسائية المختلفة وتوقف عند مسألة إهمال السيرة الذاتية في أدبنا وحل مشكلات تجنيسها التي تجلت في إطار نظرية الأدب.

بالطبع الدراسة أوضحت بعض دوافع اللبس والغموض في أدب المرأة وكان هذا لو استشهد الباحث بالإضافة إلى بعث كلما هو حديث ومعاصر في أدب المرأة وفكرها وإطلاع القارئ على الإنتاج الأدبي النسوي بمجموعة من القاصات والروائيات العربيات اللواتي اشبعن أدبهن بروح البوح والوضوح الإبداعي والتعريف بأهم الاتجاهات التي شكلت وتشكل مفاصل أساسية بأدب عصرنا الحديث.

كما برزت الدراسة بعض نواحي القهر ولم تركز على شكل النوع القهري الذي تعاقبت الأزمنة والأجيال عليه وهو لم يتغير بالإضافة إلى ذلك توقف الباحث طويلاً أمام بعض الشهادات لكاتبات يمنيات ولكنه لم يخلص إلى تبيان وجه الصلة بين بوح المبدعة اليمنية والمبدعة العربية في كونهن ينطلقن من شكل النوع القهري في تفسير طابع التمايز في الانطلاق من بوحهن .

وضعية المرأة في الجزيرة والخليج مثلاً لا تتكيف مع تجسيد المنظور الجنسي في الكتابة حين نكشف القصد الكامن وراء ظاهرة بوحهن نلمس تطبيق الناموس العام القائم على عدم استجلاء نواحي الإبداع في كتاباتهن التي تتفرع في دوافعها عن طبيعة صراع (الانا) في ظل العجز النوعي لان السلطة الأبوية هي السلطة المطلقة وحجة الاستغلال والسيادة النوعية لهذه الانا عاجزة عن البوح لأنها ستقمع بسوط الوصاية وهذا ما نطالعه بمقتطفات من كتاباتهن وأرائهن ولكن هل استطعن عكس هذا المضمون من خلال التعبير عنه بوضوح شعراً وقصة رواية نقداً ادبياً .. حتى في مجال الفكر الاجتماعي لم نستلهم البواعث التحررية في التراث العربي من اجل إبراز حدة القهر كخصوصية تعبيريه علماً بان الحياة عبارة عن علاقة مركبة يعني في (تجديد مستمر) كثير من الآراء بعض الشهادات كانت لها موقعها الريادي من منظور واقعي وليس معياراً جمالياً في التجربة الإبداعية لان هناك تجاهل لكثير من الخصائص الجمالية للنصوص أما الكلام فيدخل في إطار الكلام النظري.

فبواكير الكتابات الإبداعية عندهن نخبوية انعزالية إذن لا يحق لهن أن ينعين على البقية إهمالهن لإشكالية (الانا) في النوع الذي أدى إلى تدوين البوح الأدبي من قبل الذكور وكأنه بوح للسلطة الذكورية فقط. بمعنى أخر المرأة كانت وما زالت ظروفها تفرض عليها الكتابة برقيب داخلي لصيقٍ بها في كل اللحظات.

شفاء منصر

الهايس بطل من هذا الزمان

نرمين الفقي

صلاح السعدني

قرر المواجهة من دون عنف فاستحق فعلاً لقب السيف الوردي

(الهايس) بطل من هذا الزمان، لا يعرف في الحق لومة لائم، كان القلم سلاحه كصحفي في حربه ضد مافيا الأموال العامة والآثار ورغيف العيش، لا يلقى بالاً لمصالحه ورغباته الشخصية ولا تشده الأضواء مثل بعض الصحفيين، وقد حاولوا عدة مرات احتواءه ثم اعتقاله واغتياله، لأنّه قرر أن يقف في صف المواطن الغلبان المغلوب على أمره ولهذا رفض التعامل القمعي مع الجماهير والتغني بالديمقراطية مدحاً وخطباً كذابة، ثقافته استمدها من إنجازات المشروع الوطني المستقل فاستحق أن يكون رجل المبادئ الذي تحمل مسئولية المواجهة من دون عنف ومن خلال "القلم" سيفه الوردي.

نهلة عبدالله

حرصاً من الفن الدرامي الجميل على ما جرى ويجري في الواقع العربي، وحرصاً على دور الفن أنتج التلفزيون المصري مسلسلاً هادفاً عن صحفي نبيل لم يكتب لمجرد الكتابة، ولم يتواطأ مع أحد ضد بلاده وفي كلتا الحالتين لم يستسلم للإغراءات أو لقبوله سياسة الأمر الواقع التي توازي رضوخه للأبد، بل كان كما يجب أن يكون رجلاً مثله قال كلمته التي كانت بمثابة صرخة مفعمة بالإرادة مستندة على ثقتها بحب الوطن، ذلك الحب الذي حارب المستعمرين طويلاً، وعليه أن يستمر في حربه لكافة رموز الظلام.

بذلك استحق (الهايس) (صلاح السعدني) سيفه الوردي الذي يعتبر فاتحة عهد جديد في مسار النضال الفكري لا على المستوى الإعلامي فحسب بل على المستوى الإنساني.

وقد يكون الفنان (صلاح السعدني) من الفنانين القلائل الذين واجهوا انتقادات لاذعة بحجة أنّه لا يعقل أن يكون قد أباد كل مصالحه ورغباته بسبب المبادئ، وكجزء من تضحياته هذه يقوم أيضاً بذبح حبه الوحيد كما تذبح النعاج وخلافاً للرأي القائل :

(لا يملك المحب إلا فوزه بقلب من أحبه).

ولكن الحب من وجهة نظر (السعدني) ثورة حتى في النعيم، بمعنى أنّ الحب الذي يستأثر بكل شيء يستحق أن يضرب بعرض الحائط، لذات السبب جعل مشروعه النضالي امتداداً لكل ما هو محب للوطن من خلال تأكيده على نكران ذاته (نعم لقد تعفن التاريخ المهدر طويلاً في قلب الحكايات والتقاليد والعادات النبيلة والوفاء هذه هي ثروة الأمة، أما مسألة امتلاك الأراضي والجري المحموم وراء السلطة والنهب والسلب والتهليب ظاهرة دشنها الحاقدون وما أكثر الحاقدون، في هذه البلاد وهم من الإرهابيين والمهربين والمخربين.

البطل في هذا الموضوع كصحفي واقعي ملتزم بخط معين يقوم على المبادئ من هنا ظهرت المشكلة بأبعاد سياسية غير مرضية (للسلطة) التي نجحت في اعتقاله بمرحلة قد تكون لامست فيه موضعاً حساساً ومعقداً استأثر بإهماله لكل رغباته الشخصية التي أعلن التحرر منها نهائياً مع التزامه بموقف واحد يلخص إيمانه بقضية العامة من أبناء شعبه وبحق الشعب الفلسطيني في النضال من أجل التحرر لهذا السبب بُح صوته ولكن قلمه لم يعجز عن إظهار ما عجزت حنجرته عن إظهاره بقوة ولم يقف موقف المحايد يوماً من تجار الموت والمخدرات وسرقة الآثار ورغيف العيش، وأصحاب شركات غسيل الأموال، بل وقف في طريقهم وضد مصالحهم الرخيصة وجهاً لوجه ورأينا كيف أحبط مؤامراتهم دون رحمة، ولقد أعطى مثلاً على ذلك لكل زملائه من حملة الأقلام الشريفة.

وكان من الطبيعي أن يتبنى (الهايس) خط الدفاع عن أبناء شعبه المغلوبين على أمرهم، ومن خلال هذه النظرة المبدئية كانت مقالاته الصحفية مثار سخط وجدل (الكبار) الذين أسقطوا ضحاياهم يومياً بالعشرات، ويبدو أنّ إصرارهم على ملاحقة البطل ومضايقته قد فسرته المحكمة عندما رفضت التعويض من حيث المبدأ، لأنّه قام بشتم واحد من أصحاب البلايين وأتهمه بالباطل في مقال ساخن من دون شهود سوى إيمانه بالقضية واعتماده على مجموعة تحت الضغوط استسلموا للدولارات ولعبوا دوراً كبيراً في إضعاف جبهة الهايس عند طلبه للشهادة.

ورغم أنّ الفلوس لعبت بمشاعرهم ونجحت في استقطاب ذوي النفوس الضعيفة ممن عانوا الفقر والقهر، إلا أنّ هذه المسألة دفعت البطل إلى الدفاع عنهم والتسامح معهم، لأنّه قرر أن يساهم بتربية أجيال بكاملها من خلال مقالاته التي أخذت تنتقل بالتدريج إلى مواقع الطبقات الشعبية الكادحة وإلى المسئولين وقد لاحظنا في المسلسل كيف ناقش المسئولين وكيف تصدى لهم، بمقالاته في الصحف والمجلات من منظور واضح اتخذ شعار المواجهة من دون عنف وأخذت هذه المواجهة الطابع المباشر الذي اكتسب مع الوقت بعده السياسي والثقافي في تجربة الهايس.

ورغم محاولات احتوائه لم يقبل بالوزارة ولا بعضوية المجلس الموقر وفضل أن يكون في صف الشعب كواحد من الجماهير التي تآمرت ضدهم السلطة.

وانطلاقاً من نهجه هذا وجهت إليه تهمة الخيانة، لأنّه انتقد سياسة الدولة بشأن سكوتها على المخربين، وكانت التهمة غير منصفة ولا حتى المحاكمة ومضت الحملة المضادة بقوة وسبب ذلك وقع في مشاكل كثيرة لم تقتصر على سجنه بعد ما أعفي من عمله بل هددت لقمة عيشه في أكثر من موقع بل وتحمّل ضربات كثيرة من الأصدقاء قبل الأعداء من المأجورين والفاشلين وكان الوقوف ضده مقصوداً ليتجنبوا الوقوع في شبهته.

وهكذا ووسط هذه الأجواء أصبح شعار قلمه النضال كطريق وحيد يعني في جوهره رفض المصالحة مع تجار الموت بل وأستطاع أن يشخص بوضوح المهمات المطروحة أمام الصحافة الحرة والشجاعة ولعل هذا التوجه قد ضخم المجال أمام تطور أكبر في الفهم السياسي والخلفية الثقافية لمجموعة من الشباب تبناهم الهايس وقد ساعده ذلك على إدراك أفضل لحقيقة الدور الذي يؤديه القلم في إنهاض سائر أشكال ووسائل النضال.

من هنا أيضاً جاءت أهمية تصعيد الهايس لقضية الكفاح ضد العدو الصهيوني كإحدى المهمات الرئيسة للإعلام العربي خصوصاً في ظل الظروف التي تمر بها فلسطين في الداخل.

قصة

امـــرأة في زمن مـــجـــدب

عبدالاله سلام

الوقت ظهراً وهي تتخبط من دائرة إلى دائرة ومن مركز شرطة إلى مركز أخر تبحث عن ولدها التي فقدته منذ زمن لا تدري ما الذي جرى له وصلتها أخبار من هنا وهناك قالوا لها أن ابنك في السجن وانه متهم بالسرقة فتشت عليه في كل السجون سألت عليه دقت أبواب السجون امراه وحيدة لا تعرف شيء قالوا لها انه في إحدى السجون لكن لم تره طلب منها إحضار محامي للدفاع عنه. بدأت الخيوط تتضح أمامها هو عامل في إحدى المحلات لبيع السيارات عامل مثل كثير غيره من العمال جاء من قريته يبحث عن رزق له ولأسرته الفقيرة التي تركها هناك في قريته مع أبيه المقعد في المنزل وأمه وإخوانه الصغار بعد أن شحت الأمطار. اليوم عرف أبويه أن ابنهم في احد السجون تركت الأم كل شيء الاب المقعد وأبنائها الصغار ورحلت تبحث عنه في المدينة شدت أمتعتها للرحيل. هي لا تعرف أحد في المدينة. المدينة كبيرة ظلت تبحث عنه وجدته اخيرا بعد أن ضربت شرقا وغربا لن تحصل على جواب شافي من المحكمة قالوا لها احضري محامي للدفاع عن ابنك هي لا تعرف شيء عما يقال لها محامي دفاع خرجت من المحكمة لا تعرف إلى أين تتجه تخبطت من مكان إلى أخر. امرأة وحيدة ريفية في هذه المدينة طافت أرجا المدينة تبحث عن محامي لم تجد من يدلها على طريق. الشمس بدأت بالافول وقواها بدأ يضعف لا تعرف شيء في هذه المدينة التي تمتد إلى الأفق البعيد. اتجهت إلى اقرب مكتب محامي لتضع قضيتها امامه قال لها كم تدفعين اولا . البرد بدأ يتسرب إلى جسمها وشمس كانون غابت. الليل سرمدي بدا الخناق يشتد أمامها لم تجد من يؤويها في هذا الليل الذي افتقدت فيه الصاحب والولد زمن غير الزمن التي تعرفه باتت ليلتها تفكر في أمرين ابنها التي لم تره ورب الأسرة القعيد في البيت هو وأطفالها الصغار، لم تفكر بنفسها كامراة وحيدة في هذه المدينة المحملة بالصخب وقطاع الطرق واللصوص كان الشارع مفتوحاً أمامها والبرد بدا يتسلل إلى جسمها.

في ركن إحدى المنازل باتت ليلتها تحرق نفسها بين برد الطبيعة القارس وقسوة البشر، تكورت في ثيابها وأصبحت ككره مطاطية لم تهتم بالكلاب الضالة والحيوانات البشرية المفترسة. دعت الله أن يحفظها من كل مكروه، كان الله معها.

بدأ الليل بإرخاء ظلمته على المدينة ليجعلها هدفاً سهلا بهذه المدينة الموحشة.

ما هي إلا لحظة حتى التقطتها يد حانية عطفت عليها وأعانتها في محنتها قالت : بعد أن حمدت الله :

أن الله لا يضيع احد كانت قد عرفت اين يقبع ولدها وفي الصباح الباكر كانت أول الحضور إلى المحكمة نظرت يمينا وشمالا لم تجد ابنها ذرفت دمعه ساخنة. المحكمة تكتظ بأصحاب الشنطات الملونة وأناس لا تعرفهم وهناك جندي واقف حامل سلاحه الشخصي وشعره منكوش وذقنه لم تعرف الموس من زمن بعيد وجندي بعيد كان يتأمل القادمين. يحمل باليد الأخرى سلسلة حديدة يمنع كل من يقترب منه وكأنه واقف على باب جهنم عيونه كالشرر تقذف نارا تتسلل المرأة لم يشعر بها احد. القادمون إلى الداخل يحتلون حيز كبير من الكراسي وأصواتهم غير منضمة تعلوا وتنخفض كأنك في سوق جمله رجل يربط حماره أمام باب المحكمة ويحدث جلجلة بصوته الأجش والناس لأهم لهم سوى انتظار وصول الحاكم !! أخر يحمل فوق ظهره طفل يسيل الدم من رأسه يبحث عمن يسعفه في هذا الصباح الباكر. سيارة مسرعة صدمته في الشارع وفر سائقها مسرعا تأخذ المرأة جانبا أخر ينفك الستار على مجموعة من المسجونين تندفع المرأة وتخترق الحاجز الأمني تحتضن ولدها فتهيج المحكمة، الجندي الذي أمام البوابة الرئيسية وقف كمسمار ينخر في خشب مهتريء تقافز بقية الجند يمينا وشمالا ارتفع صوت المرأة بالنحيب اختلط الحابل بالنابل في المحكمة انتزعوا ابنها من بين أحضانها واقفل الباب.

هدأت المحكمة قليلا إلا من صوت الحمار الذي اخذ حريته بأمان في الخارج لا زالت المرأة تنظر إلى ابنها من بين القضبان الحديدية، صاح الحاكم.. محكمة !! الجند لا يزالون على الأبواب بأسلحتهم. تقافز الجند اخذوا أماكنهم منتظرين أمر الحاكم للذهاب إلى مواطن إحضار من يراه ساخنا في هذه اللحظة الحاكم: أنت يا حرمة أين قضيتك ؟ تسمع جلجلة ولا ترى طحنا !!

المرأة " لا تسمع شيء مططأ رأسها إلى الأسفل رجل يقوم مسرعا يقف بجانب المرأة لا تخافي يا أمي تكلمي مع الحاكم ؟! المرأة ترفع رأسها لكن حيث يمكث ابنها.

الحاكم: أين المحامي حقك ؟ قفزت المرأة إلى قفص الاتهام قالت: ربيته أحسن تربية ابني ليس بسارق أين غريمه ؟ سنه لم اعرف عن ابني شيء تقطع كل الأصوات القادمة.

تطوع احد المحامين في قضية المرأة اخذ يدرس القضية عادت المرأة الى البيت التي حضنتها بدأت القضية تتضح أمام المحامي وان القضية منظورة أمام المحكمة. لكن؟ باتت ليلتها مهمومة لم تذق طعام أو نوم، النقود نفذت منها وحيلتها أنهدت وهي لا تعرف ماذا تعمل المحامي الذي اخذ قضيتها قال لها: أن الحاكم قد طلب مبلغ من المال حتى يطلق ولدها. لم تجد شيء فكرت برب الأسرة القعيد في المنزل مع أولادها الصغار صاحب القضية الأساسية لم يظهر والنيابة تشعبت أبوابها والحاكم لأهم له سوى القبض !!

القضية اتضحت والغريم لم يظهر كل هذه المدة المحامي أصر هذه المرة على النطق بالحكم. النيابة تطالب بالمتهم الأول الذي هو رأس القضية ، وصاحب الحق يقال انه يرسل من ينوبه أصر المحامي على احظار المتهم الاول الذي هو محور القضية . النيابة بين المد والجزر لا بد من تأجيل القضية لجلسة قادمة تنفض الجلسة ويعود الصخب الى المحكمة .

اليوم الجلسة الاخيرة عرض المحامي الاوراق على الحاكم طلب الحاكم من النيابة المتهم الاول وصاحب القضية المباشر اقبل احد الاشخاص يجري الى الداخل يحمل ملابس ملطخة بالدماء ينظر الحاكم الى الملابس ويهز رأسه معلنا ان المتهم الاول قد توفى بحادث مروري تهدأ المحكمة سكت الحاكم وراح يتأمل القضية التي امامه اصر المحامي على النطق بالحكم بدأت المحكمة بالصخب لا تسمع الداعي من المجيب .

اصبحت المرأة لا تقوى على شيء دعت المولى القدير ان يعينها على محنتها اصر المحامي على المداولة بعد ان اتضحت القضية امام الحاكم وان السرقة لن تحصل في المحل ولم يعلم هذا الذي امامكم عن الموضوع شيء ظلت المرأة تنتظر الحكم لكن الحاكم اصر على ارسال من يتقصى الحقيقة بشأن المتهم الاول يرفع الحاكم الجلسة للتداول . ظلت المرأة تنظر الى ولدها من خلف القضبان تنتظر الافراج عنه اخرجت دمعة ساخنة مسحتها بكم ثوبها لترفع يدها الى السماء انها يد التضرع ويأتي الفرج . لكن اين المبلغ المطلوب ؟

النيابة مصره على انه مجرم ولابد من اخذ جزائه والحاكم يريد النطق بالحكم تشعبت القضية همس الحاكم في اذن المحامي لابد من تطهير الولد المبلغ الذي طلبه الحاكم ليش برشوة وانما مجرد اتعاب او اجره كما يقال قال الحاكم : تؤجل القضية الى غد عادت المرأة مكسورة الخاطر ماذا تعمل المطلوب منها لاً يوجد . ليس باليد حيلة . مرت الايام والمرأة تنتظر الحكم الذي لا تعرف شيء عنه . امتدت اليها يد العون ونطق الحاكم بالحكم اليوم فقط ظهرت القضية قال الحاكم :

١- بما ان القضية بائنة امامكم يبرى المتهم الثاني ويطلق سراحه على ان يدفع غرامه ماليه للمحكمة .

٢- احضار كفالة معتمدة الى المحكمة في حال الطلب تأملت المرأة يمينا وشمالا لم تجد من ينجدها اخرجت نهده .

٣- بقية الاجراء غدا . عانقت المرأة ابنها من بين القضبان تقافز الجنود من كل مكان . عادت المحكمة الى الفوضى من جديد رفعت المرأة اكف التضرع مستعينة بالله ثم بالمحامي لكن قضية ابنها لا زالت معلقة بالغرامة

عبود والعمودي .. طموح مشروع .. ولكن؟؟

علي ثابت القضيبي

تناولت الصحافة أخبار التحضير المتسارع لإنشاء مشروعي استوديوهات تسجيل فنية حديثه من قبل الفنانين الخلوقين علي حسين العمودي وعبود الخواجة ويتردد أن مشروع الأول في خطواته النهائية.. والمفرح بحسب ما تناولته الصحافة أن هذين الاستوديوهين سيعملان بأحدث التقنيات العصرية في هذا المجال وبما يوفر فرصة المنافسة الحقة مع استوديوهات دول الجوار الجزيرة والخليج ومصر واليونان .. الخ بإمكاناتها المعروفة.. والى هنا والحديث يشرح الخاطر بدون شك .

ولكن في تقديرنا أن ثمة جملة من المحاذير والاحتمالات التي لا قدر الله قد تأتي بما ليس في البال أو الخاطر أو التي لا تلبي مستوى الطموح من مشاريع طموحه ومشروعة للفنانين الخواجة والعمودي أو لسواهما خصوصاً وان واقع الحال مع شركات الإنتاج والتسجيل في بلادنا لا يؤسس ولا يلبي أدنى مستويات الطموح والأمر لا يعود هنا إلى المعدات أو التقنيات المستخدمة كما نعرف جميعاً ولكن إلى ما هية ونوع إنتاج هذه الشركات التي عبأت سوق الكاسيت بكا نتاجات الاسفاف وان تجاوز ذلك فهو في التكرار مع القليل من التعديل للاغاني القديمة ولا نقول التجديد .

إذا فالعبره ليست بالتكنولوجيا والتقنيات المستخدمة فحسب وان كان لهذا العامل دوره المؤثر في مستوى انتاج وعطاء شركات التسجيل ولكن الاساسي والمهم ايضاً في مقومات المادة المسجلة الاغنية أي الكلمات واللحن والموسيقى وجودة وروعة الاداء ولا نغفل مستوى التجديد والابداع في كل هذه العناصر مجتمعه وهي الحلقة المفقودة في الغالب الاعم مما تكدسة لنا شركات الانتاج المتوافرة حالياً .. وهنا مصدر القلق من ان لا يبعد هذين المشروعين الجديدين عن نفس الدائره وان كان بادوات وتقنيات حديثه .. كما ولا يشفع للفنانين العمودي الخواجة انهما فنانين ولكلا منهما جمهوره وبالتالي بامكانهما تبني او استثمار مشروع شركة انتاج وتسجيل ناجحة او منافسة او حتى مثالية بمقاييس شركات دول الجوار او الدول والشركات التي لها باعاً في مثل هذا النشاط وخصوصاً بالاتكاء والاعتماد المطلق على خلفيتهما الشخصية في المجال الفني حيث وان مثل هذا التوجه الكفيل بالقاء مثل هذين المشروعين في نفس لجة وطوفان الشركات القائمة بدون شك وبالتالي لا مجال للحديث المتفائل الذي تناولته الصحافة عن الحداثه والجديد والابداع وخلافه . وما نورده ليس من باب القسوة او التقليل في شأن الفنانين العمودي الخواجة ولكن لاسباب عدة يمكن ان نوجز منها مثلاً :

● ان الفنانين العمودي الخواجة شابين خلوقين وخجولين كما هو معروف عنهما وفي حكم المؤكد سيقعان تحت طائلة الاحراجات الشخصية من اقرائهم المطربين وبضمنهم المحسوبين زوراً على الفن والطرب من فناني التقليد والصراخ والزعيق المصحوب بفرقعة جملة من الطبول والايقاعات وتحت هذا الاحراج سيسجلون لهؤلاء أي انتاج مما هو رائج في سوق الكاسيت اليوم وان كان بادوات تسجيل حديثه مما لديهم .

× سترجح كفة اللون الغنائي الذي يميل اليه ويبدع فيه كلا منهم في الانتاج الذي يزمعان اخراجه لانه الاقرب الى نفوسهم ونفوس معجبيهم .

● ان العمودي والخواجة فنانين متمكنين من اداواتهما الفنية (في مجالهما) كما هو معروف ولكن ذلك لا يعني ان كل فنان (مطرب) ملم بكل خبايا وجماليات الكلمة الشعرية ومضامينها وقواعدها وامتلاك القدرة على التقييم الموضوعي لها ونفس الحال يندرج على الموسيقى وبما سينعكس على نوعية الانتاج المزمع ما لم يتم الاستعانة بأهل المعرفة والخبرة من المتخصصين في النقد الفني عموماً والشعر والموسيقى واطلاق حريتهم وبدون تدخل او مراعاة للاحراجات والمجاملة في مسألة تقييم واجازة السمين من الغث المزمع انتاجه .

عبود خواجه

● نفس الحال ينطبق على الادارة وخصوصاً انه ليس كل انسان يمتلك موهبة قيادة وادارة دفة كل نشاط بما في ذلك نشاط الانتاج والاعلان والتوزيع لمشروع تعلق عليه الامال .. مع كل ذلك يحذونا ويحذو الكثيرين امل التوفيق والنجاح لهذه الاضافة الرائعة الى المجال الفني والتي ينؤ مجملها رجلين من رسل الفن الاصيل

الأسواق اليمنية في قلب القرية العالمية

الجناح اليمني ابتعد عن التاريخ واكتفى بـ قمريات الزينة

جميل محسن
صحيفة البيان / الإماراتية

الأسواق التقليدية في صنعاء القديمة قديمة قدم المدينة نفسها وتجمع المصادر التاريخية على انها واحدة من أقدم المدن العربية ويقدر عمرها بأكثر من ألفي عام، وتعد أسواقها الشعبية ابرز ملامحها التقليدية، وما زالت أسواق صنعاء الشعبية تزاوج بإيقاع متوازن ومريح بين طابعها المعماري القديم وبين الأنماط العمرانية الجديدة، وحتى تسلل المحلات التجارية ذات الواجهات الزجاجية إلى هذه الأسواق لم ينل من أصالتها وجمالها العتيق فهي تاريخ وتراث متصل ومتواصل يرتبط فيه الحاضر بالماضي على نحو عضوي ووثيق يمنح الزائر فرصة لمعاينة وثيقة حية وهي شاهد تاريخي متجدد لنمط الحياة العربية القديمة ويعيد كمتحف حي توثيق الكثير من التقاليد والممارسات الشعبية التي اندثر الكثير منها في البلاد العربية الأخرى.

في الجناح اليمني في القرية العالمية حرص اليمنيون على عرض بضاعاتهم بالأسلوب نفسه الذي يعرضوه في سوق الملح أشهر أسواق صنعاء القديمة وأقدمها على الإطلاق، ورغم عدم الاتفاق على سبب تسمية السوق بسوق الملح إلا أن الشائع انها عرفت بهذا الاسم لاشتهارها بالسوق الرئيسية للتوابل والبهارات، كذلك يتباهى اليمنيون في هذا الجناح بالصناعة الحرفية للسيوف والخناجر (الجنابي) وبالحلي الفضية المنحوتة والمشتغلة وبعضه يرجع تاريخه إلى عقود من الزمن.أشهر العروض في هذا الجناح فهو العسل الذي أصبح ومنذ ثلاثة أعوام يشكل نسبة عالية من مساحة القرية.

وبسبب اعتقاد العارضين ان العسل أصبح مطلوبا من قبل زوار الجناح، أصبح التنافس كبيرا بينهما، كذلك هناك عروض للأحجار الكريمة، ولمختلف المنتوجات الزراعية.وخلال جولتنا في الجناح اليمني وسط المحلات التقينا بعدد من المشاركين، ويقول عبدالكريم الرازحي: تعتبر اليمن من البلدان العربية التي يشتهر سكانها بالصناعة الحرفية خاصة في مجال صناعة السيوف والجنابي والعقود الفضية.

ويشتهر اليمنيون بإتقان مجموعة من الصناعات الحرفية اليدوية الشعبية ومن أهمها الصناعات الفخارية والجلدية والنحت على الخشب وصناعة العقيق وصياغة الذهب وغيرها، وعبر عصور مختلفة ازدهرت الصناعات الحرفية وتوارثها الأجيال عن آبائهم لكن ظهور السلع الصناعية البديلة والمستوردة في السوق اليمنية بعد الطفرة الصناعية أدى إلى انقراض بعض الحرف اليدوية ولكن ظلت العديد من الأسر الحرفية تحافظ على مهنتها.

كما ان الكثير من هذه الصناعات الحرفية أصبحت تعرض للسياح داخل اليمن اما خارجه فهي تعرض في المعارض العربية والدولية التي تشارك بها اليمن. والعروض لا تقتصر فقط على الصناعات الحرفية ولكن أيضاً في العقود الفضية والأحزمة وغيرها من الصناعات والحلي التي تتزين بها المرأة اليمنية، والجميل ان هذه الحلي أصبحت مطلوبة من المرأة العربية، حيث تباع اكبر كمية منها لكثير من النساء العربيات وأيضاً الأجنبيات الآتي يزرن الجناح اليمني في القرية العالمية.

- اليمن والعسل

عرف أشهر أنواع العسل في اليمن وله أسماء تاريخية تغنى بها الكثير من الشعراء مثل عسل دوعن أو عسل جردان، والعسل اليمني بشهادة الكثير من متعاطيه، يعد من أجود أنواع العسل في العالم، نظرا لاحتفاظه بخواصه الطبيعية كافة ومن ضمنها غذاء ملكات النحل الذي يبقى ضمن تركيبته، فيما تمتاز خلايا العسل بكونها طبيعية تماماً.

ويقول أيمن احد عارضي العسل في الجناح اليمني: العسل اليمني يصنف وفقاً لطبيعة زهرة الشجرة التي يجلب النحل الرحيق منها، ويصنف العسل وفقا لاسم هذه المنطقة أو تلك، مثل عسل سدر جحه وسدر وصباي وسدر عصيمي وسدر شبوه، وغيرها من المناطق، وعسل شجر السدر ينتشر في مناطق مختلفة في اليمن.

ومن الأشجار التي يستخرج منها العسل بوفرة شجر السمر، وهي أشجار شوكية يصل ارتفاعها إلى أربعة أقدام، ومواسم أزهارها في شهر ابريل، ويمتاز طعم هذا الصنف من العسل بحدة مذاقه، ويستعمل لعلاج أمراض البرد المختلفة، أيضاً من أصناف العسل الرائجة في اليمن عسل المراعي.

وهو عسل يجلب النحل رحيقه من نباتات وأشجار مختلطة، ويختلف مذاقه ولونه وفقا لطبيعة أزهار هذه النباتات، مثل الفلفل والزنجبيل التي تعد من النباتات الحارة، ويكون موسم حصاد عسل المراعي في شهر فبراير، ولكن عموما العسل المطلوب والذائع الصيت هو عسل دوعن نسبة لمدينة دوعن في محافظة حضرموت.

عبدالرحمن محمد الكدرس شارك في أكثر من معرض ويقول: هناك معروضات كثيرة في الجناح ولكن جانب البهارات والمنتوجات الزراعية المطرية نحن نختص بها، ونعرض حاليا كل أنواع المنتوجات الزراعية والبهارات بمختلف أنواعها، ابتداء من الفلفل الأحمر (البسباس) والحلبة وبهارات من مختلف الأنواع مثل الزنجبيل وعيدان قرفة، والحناء.

وكذلك جميع أصناف البن التي تصنع منه القهوة اليمنية، وأيضاً أصناف الزبيب الذي تشتهر به كثير من الأراضي اليمنية وأشهره زبيب «رازقي» والمنتوجات الزراعية عموما لها طلب كبير من قبل زوار القرية أو من اليمنيين المقيمين في الإمارات.

وأخيراً فإن الجناح اليمني ابتعد هذا العام عن تقليده الذي اعتاد عليه في السنوات السابقة حيث اعتمد في مجسماته السابقة على المعالم والآثار اليمنية مثل «باب اليمن» و«قلعة الغويزي» وغيرها من المعالم التاريخية.

واكتفى القائمون على الجناح هذا العام بتجميل السور الخارجي بالقمريات والتي هي من أهم وأكثر المعالم البارزة التي تميز البيت اليمني، بخاصة البيت الذي يأخذ بطريقة المعمار اليمني القديم، حيث تشكل القمرية أو العقد، المزدان بألوان زاهية وجذابة عنصرا معماريا متميزا ينفرد به الطراز المعماري اليمني القديم والحديث، ولصناعة القمريات حرفيين مهرة يتواجدون في معظم المناطق اليمنية التي تأخذ بهذه الزخرفة، بخاصة منها المناطق الجبلية، أبرزها العاصمة صنعاء، حيث يندر أن نجد بيتاً صنعانياً قديماً أو حديثاً خالياً من القمرية، التي يتفنن البعض منهم بها إلى درجة يفوق اهتمامهم بأشياء أخرى ضرورية في المنزل.